رحلة إلى طقس عمره ٤٠٠ عام

ميناب.. حيث تتحول الأعلام إلى ذاكرة حيّة عاشورائية

الوفاق/ تتحول مدينة ميناب جنوب إيران مع مطلع اليوم الخامس من شهر محرّم الحرام إلى فضاء مفتوح للطقوس الدينية والتراثية، حيث تُقام مراسم «حمل الأعلام» أو «دو عَلَمان»، وهي واحدة من أقدم الشعائر العاشورائية في المنطقة، الممتدة لأكثر من أربعة قرون، والتي تجمع آلاف المشاركين من داخل إيران وخارجها في مشهد ديني وروحي يعكس عمق الارتباط بأهل البيت (عليهم السلام).

طقس عمره قرون.. بين التراث والقداسة

تنطلق المراسم منذ ساعات الصباح الأولى في «حسينية ماتم قلعة»، حيث يتولى كبار خُدّام المجالس الحسينية ووجهاء المدينة غسل الأعلام المنسوبة إلى النبي محمد(ص) والإمام المهدي المنتظر(عج)، وتعطيرها وتزيينها بأقمشة نذرية بألوان متعددة، قبل تثبيت ما يُعرف بـ«الكف» في أعلى كل علم، وسط أجواء من الذكر والمراثي الحسينية الممتدة حتى الظهيرة.

مسير الأعلام.. مشهد رمزي يجمع المدينة

عند الساعة الثالثة عصراً تنطلق المراسم الرئيسية، حيث يغادر علم النبي(ص) من «حسينية ماتم قلعة» باتجاه ساحة ولايت، في حين يتقدّم علم الإمام المهدي(عج) من «حسينية ضفة النهر» للّقاء به في الطريق، في مشهد رمزي ذي دلالات روحية عميقة.

ولا يقتصر الحدث على الطابع الاحتفالي، إذ يتحول المسار إلى تجمع شعبي واسع، حيث يشارك الأهالي بتقديم النذور وتوزيع الحلويات والعطور وماء الورد، فيما تُمارس بعض الطقوس التعبدية مثل الذبح طلباً لقضاء الحاجات، في أجواء يغلب عليها الحزن والتضرع.

الأعلام.. رموز دينية وهوية محلية

في الثقافة العاشورائية بمدينة ميناب، يرمز كل علم إلى أحد الأئمة المعصومين، فيما تجوب أعلام محلية أخرى الأحياء خلال الأيام الأولى من محرّم الحرام في طقس يُعرف باسم «برسه». إلا أن علمي النبي محمد(ص) والإمام المهدي(عج) يحتفظان بمكانة استثنائية، إذ لا يخرجان إلا في يومين فقط: الخامس من محرّم الحرام ويوم عاشوراء، في لقاء رمزي يعكس البعد الروحي العميق للمناسبة.

وداع الأعلام.. من الحزن إلى الاستعداد لموسم جديد

تستمر مراسم اللطم والرثاء حتى ساعات المساء في «حسينية ضفة النهر»، قبل أن تُختتم الفعاليات الكبرى لليوم. وبعد يوم عاشوراء، تُكسى الأعلام بالسواد حتى أربعينية الإمام الحسين(ع)، لتعود لاحقاً إلى حالتها الأولى استعداداً لموسم جديد من الطقوس.

ميناب.. مدينة تنبض بتراث عاشورائي حي

يمثل هذا الطقس الممتد لأكثر من ٤٠٠ عام شاهداً على استمرارية الذاكرة الدينية والثقافية في جنوب إيران، وعلى عمق الارتباط الروحي بين المجتمع المحلي ومدرسة أهل البيت (عليهم السلام). وتقع مدينة ميناب، التي يزيد عدد سكانها على ٣٠٠ ألف نسمة، على بعد نحو ٩٠ كيلومتراً شرق محافظة هرمزغان جنوب البلاد، حيث لا تزال هذه الطقوس جزءاً حياً من هوية المكان وذاكرته الجماعية.

إيران تقترب من تسجيل «الأسباد» وطوس ضمن قائمة التراث العالمي لليونسكو

الوفاق/ تواصل إيران جهودها الرامية إلى تعزيز حضورها على خريطة التراث العالمي من خلال استكمال ملف تسجيل «الأسباد» أو (طواحين الهواء التقليدية)، التي تُعد من أبرز الشواهد على الإبداع الهندسي والتكيف البيئي في التاريخ الإيراني. ويأتي ذلك بالتزامن مع مساعٍ أخرى لتسجيل مدينة طوس التاريخية، إحدى أهم الحواضر الثقافية في البلاد.

وأعلن نائب وزير التراث الثقافي والسياحة والحرف اليدوية، أن ملف تسجيل «الأسباد» في قائمة التراث العالمي لليونسكو دخل مراحله النهائية، عقب سلسلة من الاجتماعات التنسيقية التي جمعت الجهات المعنية في ثلاث محافظات بشرق إيران.

وأوضح علي دارابي أن هذا المشروع يتطلب تعاونًا وثيقًا بين محافظات خراسان الرضوية وخراسان الجنوبية وسيستان وبلوشستان، نظرًا لانتشار هذه المنشآت التاريخية في مناطق واسعة من شرق البلاد، حيث تمثل جزءًا أصيلًا من الذاكرة العمرانية والتراثية الإيرانية.

وأشار دارابي إلى توثيق نحو ١٤٠٠ طاحونة هوائية تقليدية في إيران، مؤكدًا أن هذه المنشآت تجسد خبرة الإيرانيين القدماء في استثمار الرياح الموسمية المعروفة بـ«رياح الـ١٢٠ يومًا»، وتوظيفها لخدمة الزراعة والحياة اليومية في البيئات الصحراوية وشبه الصحراوية.

وتُعد «الأسباد» من أقدم طواحين الهواء ذات المحور العمودي في العالم، وتنتشر بشكل خاص في منطقتي خواف ونَشْتيفان شرق إيران، حيث لا تزال بعض هذه المنشآت قائمة حتى اليوم، شاهدة على قرون من الابتكار الهندسي والاستدامة البيئية.

وأكد دارابي أن الحفاظ على هذا الإرث الفريد ونقل معارفه إلى الأجيال المقبلة يمثلان هدفًا رئيسيًا في مشروع التسجيل العالمي، مشيرًا إلى أن «الأسباد» تعكس قدرة الإنسان على التكيّف مع الطبيعة وتسخير مواردها بأساليب مبتكرة سبقت عصر التكنولوجيا الحديثة بقرون.

وفي سياق متصل، أشار دارابي إلى أن إيران تمتلك حاليًا ٢٩ موقعًا ثقافيًا وطبيعيًا مسجلًا على قائمة التراث العالمي لليونسكو، إضافة إلى ٢٧ عنصرًا ضمن قائمة التراث الثقافي غير المادي، ما يعزز مكانتها بين الدول الغنية بالموروث الحضاري والإنساني.

كما ناقش الاجتماع آخر المستجدات المتعلقة بملف تسجيل مدينة طوس التاريخية، التي تُعد إحدى أبرز المدن التاريخية في إيران وموطن الشاعر الملحمي أبي القاسم الفردوسي، صاحب الملحمة الفارسية الشهيرة «الشاهنامه».

وأكد دارابي أن مشروع إحياء طوس وتسجيلها عالميًا يحظى بأولوية خاصة لما تمثله من قيمة ثقافية ولغوية وحضارية. ويرى خبراء السياحة أن تسجيل «الأسباد» على قائمة التراث العالمي من شأنه أن يعزز مكانة شرق إيران كوجهة للسياحة الثقافية والتراثية، ويجذب الباحثين والمهتمين بتاريخ التقنيات التقليدية والطاقة المتجددة، فضلًا عن تسليط الضوء على أحد أبرز النماذج التاريخية لاستدامة المعرفة المحلية وتوظيف قوى الطبيعة في خدمة الإنسان.

كرمانشاه.. حيث تتحول الطقوس الدينية إلى وجهة سياحية متنامية

الوفاق/ تواصل محافظة كرمانشاه (غرب إيران) خطواتها نحو ترسيخ مكانتها كوجهة للسياحة الدينية، مع اقتراب اعتماد حدثين دينيين بارزين في مدينة صحنة ضمن التقويم الوطني للفعاليات السياحية، في إطار جهود تهدف إلى تعزيز السياحة القائمة على المناسبات الدينية والثقافية في المنطقة.

وأعلن القائم بأعمال مديرية التراث الثقافي والسياحة والصناعات اليدوية في محافظة كرمانشاه أن ملفي تسجيل حدثين دينيين–طقسيين في مدينة صحنة قد اكتملت مراحل إعدادهما، ويجري العمل على إدراجهما في التقويم الوطني للفعاليات السياحية في إيران، مشيراً إلى أن هذه الخطوة تأتي ضمن استراتيجية لتعريف القدرات الثقافية وتنشيط السياحة المرتبطة بالفعاليات.

وأوضح كيومرث أعظمي أن مدينة صحنة تُعد من أبرز مراكز الجذب السياحي في المحافظة، لما تتمتع به من إرث روحي وثقافي مهم، لاسيما خلال شهري محرّم وصفر، حيث وصلت إجراءات تسجيل الحدثين إلى مراحلها النهائية.

وأضاف أن هذا الإنجاز تحقق نتيجة تعاون وتنسيق بين الجهات المحلية، بما في ذلك إدارة القضاء في صحنة، واللجان المنظمة في العتبة المقدسة للمزار الديني «بابا ولي الدين»، إضافة إلى هيئة موكب «محبان علي بن أبي طالب(ع)» وخبراء قطاع السياحة في المديرية العامة للتراث الثقافي.

وبيّن أن الملف الأول يتعلق بطقس عزاء يوم عاشوراء في سهل جمجمال، وهو مراسم تقليدية واسعة تشهد حضوراً كثيفاً من السكان في صحنة وبيستون، وتُقام في جوار مزار بابا ولي الدين، باعتبارها تعبيراً عن الولاء العميق للإمام الحسين(ع).

أما الملف الثاني فيتعلق بمراسم استقبال وخدمة زوار الأربعين الحسيني، وهو مشروع يوثق تقاليد الضيافة الشعبية لسكان مدينة صحنة في استقبال زوار كربلاء، ويُعد نموذجاً بارزاً في السياحة الدينية والزيارات الدينية المنظمة اجتماعياً.

واختتم أعظمي تصريحاته بالإشارة إلى أن ملفاً ثالثاً لحدث ديني مهم في مدينة صحنة ما يزال قيد الإعداد، ومن المقرر رفعه قريباً إلى وزارة التراث الثقافي والسياحة والصناعات اليدوية للمراجعة والمصادقة النهائية، في خطوة تهدف إلى تعزيز موقع محافظة كرمانشاه على خريطة السياحة الدينية في البلاد.

من الصخور إلى السياحة.. باباكركر يفتح آفاقاً جديدة في محافظة كردستان

الوفاق/ تتجه محافظة كردستان (غرب إيران) إلى تعزيز حضورها السياحي عبر تطوير مقومات مدينة قروه، وفي مقدمتها منطقة باباكركر التي يُنظر إليها كمرشح واعد للتحول إلى جيوبارك، إلى جانب خطط لتنشيط السياحة من خلال الفعاليات الثقافية والمشاريع التراثية.

وأكد مدير عام التراث الثقافي والسياحة والصناعات اليدوية في محافظة كردستان أن منطقة باباكركر تمتلك مقومات طبيعية وجيولوجية مميزة تؤهلها لأن تصبح جيوباركاً في المستقبل، مشيراً إلى أن الدراسات الخاصة بتطويرها لا تزال قيد الإنجاز ضمن رؤية لتحويلها إلى وجهة متكاملة في مجالات التراث والسياحة والصناعات اليدوية.

وأوضح بويا طالب نيا أن تطوير قطاع السياحة في قروه يعتمد بشكل أساسي على تنظيم الفعاليات الثقافية والسياحية، لما لها من دور في التعريف بالمقومات المحلية وتعزيز الحركة الاقتصادية في المنطقة.

وأضاف أن خطط المديرية تشمل إنشاء «بيت للصناعات اليدوية» في قروه، و«بيت للصناعات اليدوية في جهاردولي»، إضافة إلى تحويل الحمام التاريخي في قصلان إلى متحف للصخور، إلى جانب مشاريع تأهيل وتطوير في منطقة باباكركر.

ولفت طالب نيا إلى أن قروه تُعد أحد المداخل الرئيسية إلى محافظة كردستان، ما يجعلها مؤهلة لاستقبال الزوار، خصوصاً خلال موسم زيارة الأربعين الحسيني، عبر توفير خدمات سياحية وأجنحة للصناعات اليدوية في مداخل المدينة لتعزيز التعريف بمنتجات الحرفيين ودعم الاقتصاد المحلي.

كما أوضح أن «سراب قروه» يُعد من أبرز المواقع السياحية في المحافظة، مشيراً إلى أن تطويره سيسهم في تحسين البنية التحتية السياحية وزيادة جاذبيته للزوار.

وأكد أن المهرجانات والفعاليات الثقافية تمثل أداة أساسية للترويج السياحي في قروه، لما لها من دور في جذب الزوار وتعزيز التنمية الاقتصادية المحلية.